Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الوجدان الشعبي بالسحر والتخييل ، فلا يلبث أن يرسخ ويتأصل ، ويغدو التصدي لتصحيحه مجازفة خطرة ...

* * *

وجذور المأساة غائرة بعيدة ، لا يخطىء التاريخ أن يلمح بذرتها الخبيثة فيما أقحم اليهود على التفسير القرآني من عناصر إسرائيلية :

مع التحول التاريخي لحركة الدعوة الإسلامية من أم القرى إلى المدينة ، واجه الإسلام عصاباتِ يهود الناشبة في مستعمراتها بشمال الحجاز .

ومن عام الهجرة بدأ الجدل في القرآن ، يتولاه أحبار يهود الذين تمت تعبئتهم لإعنات نبي الإسلام والدخول معه في جدل عقيم دون أن يواجهوه بحرب معلنة ، وقد أمّنهم على دينهم وعباداتهم وأموالهم وأنفسهم .

ثم كان أن تعوذ نفر منهم بالإسلام ، ودخلوا فيه ليكيدوا له [1] وأخذ الذين أسلموا منهم ، مكانهم في المجتمع الإسلامي ، لا يستطيع أحد أن ينفيهم عنه وقد شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

والذين أدركوا منهم نبي الإسلام وبايعوه ، عُدُّوا من الصحابة الذين ترجع إليهم الأمة في أمور دينها ، فهم تراجمة القرآن للأجيال التي لم تدرك عصر المبعث ، وهم رُواة السنة : المصدر الثاني للشريعة الإسلامية.

* * *

---

١ ابن هشام : السيرة النبوية ، ٢/١٧٤ ط الحلبي .